الصراع العثماني -الأوروبي في الحوض الغربي للبحر المتوسط: دراسة في التحولات الجيوسياسية والدبلوماسية (مطلع القرن 10هـ/16م)

The Ottoman-European conflict in the western basin of the Mediterranean

A study in geopolitical and diplomatic transformations (early 10th century AH / 16th century AD)

الباحث: درقاوي منصور،

مؤسسة الانتماء: جامعة أحمد بن بله وهران 1

البريد الإلكتروني: astre2002dz@gmail.com

تاريخ الاستلام:2026/03/15 تاريخ القبول: 2026/04/07 تاريخ النشر: 2026/.07./21.

الملخص:

تتناول هذه الورقة البحثية إشكالية التحول الجيوسياسي الذي طرأ على حوض البحر الأبيض المتوسط في مطلع القرن العاشر الهجري/السادس عشر الميلادي، مع التركيز على الحوض الغربي بوصفه ساحة صراع محورية بين الدولة العثمانية والقوى الأوروبية، وفي مقدمتها الإمبراطورية الإسبانية.

تنطلق الدراسة من فرضية مفادها أن التمدد العثماني نحو المغرب العربي لم يكن مجرد توسع عسكري عشوائي، بل كان استجابة حتمية لملء الفراغ الجيوسياسي الذي تركه تراجع القوى الإسلامية التقليدية (كالمماليك والمرابطين والموحدين) وسقوط الأندلس، وكذلك لصد التهديد الإيبيري المباشر.

تعتمد الورقة على المنهج التحليلي الوصفي لتفكيك البنية النظامية العثمانية التي مكنتها من فرض هيمنتها، وتحليل طبيعة التفاعلات الدبلوماسية المعقدة مع القوى الأوروبية (فرنسا، إنجلترا، المدن الإيطالية)، مبينةً كيف وظّف العثمانيون مبادئ "الواقعية السياسية" لخلق توازن دولي أفشل التحالفات الصليبية، مع إبراز البعد الأيديولوجي المتمثل في التضامن مع مملكة غرناطة .

الكلمات المفتاحية: الدولة العثمانية، البحر المتوسط، إمبراطورية هابسبورغ، الجيوسياسية، الامتيازات ، مملكة غرناطة.

Abstract:
This research deals with the geopolitical transformations that t Mediterranean basin witnessed during the beginning of the ten century AH/sixteenth century AD, with a focus on the western basin an area of conflict between the Ottoman Empire and the Europe powers, most notably Spain. It also highlights the role of the Ottoma Empire in confronting Iberian expansion following the fall Andalusia, by employing its military and diplomatic capabilities reshape the balance of power in the region. The research adopted t descriptive analytical method to study the foundations of Ottoma hegemony and analyze its relations with European powers, highlightin the Ottomans' reliance on the principles of political realism in buildi alliances and thwarting Crusader projects, in addition to highlightin the civilizational and solidarity dimension in their position towards t Kingdom of Granada.
Keywords:Ottoman Empire; Mediterranean; The Hypogean Empi geopolitical; Privileges

مقدمة:

البحر المتوسط ساحة للصراع بين القوة العظمى في القرن 10هـ/16م

شكل البحر المتوسط مهداً لحضارات متعاقبة وشرياناً تجارياً يربط المشرق بالمغرب، غير أن مطلع القرن السادس عشر الميلادي شهد انقلاباً جذرياً في طبيعة هذا المحيط، إذ تحول من بحيرة رومانية/إيطالية تهيمن عليها الجمهوريات التجارية (كالبندقية وجنوة)، إلى ساحة مواجهة استراتيجية بين كتلتين عظميين.[1]

في هذا السياق، برزت أهمية الحوض الغربي للمتوسط (الممتد من مضيق صقلية إلى مضيق جبل طارق)، بوصفه منطقة عازلة وعمق استراتيجي، فبعد سقوط الأندلس (897هـ/1492م) وتنامي التهديد الإسباني والبرتغالي على سواحل شمال إفريقيا، وجدت الشعوب المغاربية نفسها أمام خطر الإبادة أو الاستعباد، مما دفعها لطلب النجدة من الدولة العثمانية، وتأسيساً على ما تقدم تتبلور إشكالية البحث في التساؤلات الآتية: ما هي مكامن القوة النظامية والعسكرية التي أهلت الدولة العثمانية لتكون قوة بحرية عالمية؟ وكيف أدارة الصراع مع التحالفات الأوروبية الصليبية في غرب المتوسط؟ وما هي طبيعة الأدوار التي لعبها التغلغل الدبلوماسي الأوروبي (الفرنسي والإنجليزي) في إعادة تشكيل خريطة التحالفات؟

المبحث الأول: البنية النظامية والعسكرية للدولة العثمانية.

لم يكن الصعود العثماني السريع لعبور مضيق الدردنيل والوصول إلى شواطئ الجزائر وتونس وليبيا اعتباطياً(عشوائياً)، بل كان ثمرة منظومة سياسية وعسكرية متطورة تفوقت في كثير من جوانبها على نظيراتها الأوروبية.

المطلب الأول: التأسيس السياسي والتقنين القانوني للدولة

تميز النظام السياسي العثماني المبكر بقدرته على استيعاب التراث الإداري للإمبراطوريات السابقة (العباسية والسلجوقية والبيزنطية [2] وقد تجلى هذا النضج في عملية "التقنين" التي قادها السلطان محمد الفاتح من خلال إصداره لـ "قانون نامه Nom) " (Kanun، وهي وثيقة انتقال حاسمة نقلت الدولة من نمط التسيير الرعوي البسيط إلى مؤسسة دولة حديثة، تضمن هذا القانون تنظيم الرواتب، والعقوبات، والضرائب، والوضعية القانونية للرعايا من مختلف الأديان، مما خلق استقراراً إدارياً مكن من تسخير الموارد لخدمة آلة الحرب. [3]

المطلب الثاني الطابع العسكري ونظام "الرق" (الإنكشارية)

ارتبطت شرعية الدولة العثمانية التوسعية (expansionniste) ارتباطاً وثيقاً بمفهوم "الجهاد" "توسيع دار الإسلام"، وهو ما منح الصبغة العسكرية هيمنة على الجهاز، وفي قلب هذه البنية وقف نظام "إنكشارية (Yeni Çeri) "القائم على تجنيد أبناء الريف من البلقان المسيحي (نظام الدوشيرمة)، وتربيتهم تربية إسلامية صارمة وعسكرية قاسية ضمن سرايا السلطان.[4]، لقد أدى هذا النظام إلى خلق جيش نظامي محترف لا تنقصه الرغبة في القتال (كونه لا يملك أراضٍ أو روابط عشائرية تعيقه)، وفي الوقت نفسه قلص من خطر تمرد النخب التركية التقليدية، إذ أصبح كبار القادة والصدور العظام من خريجي هذا النظام، مما ضمن ولاءهم المطلق للسلطان شخصياً[5].

المطلب الثالث: الثورة البحرية العثمانية.

إذا كان الإنكشارية يمثلون القوة البرية، فإن التحول إلى "إمبراطورية بحرية"، كان ضرورة فرضتها جغرافية المتوسط. عمل العثمانيون على تطوير أساطيلهم بتشجيع من أميرات البحر المسلمين

الذين فروا من الأندلس وصقلية، وتوجوا هذا التوجه بتعيين "خير الدين بربروس" قائداً أعلى للأسطول (كابودان باشا)، بنى العثمانيون ترسانات ضخمة (كترسانة قره أمبولي في إسطنبول) وطبقوا تقنيات متطورة في بناء السفن ذات الشراع المربع والمجاديف، مما مكنهم من تحقيق تفوق نوعي في مياه المتوسط[6].

المبحث الثاني: المواجهة المباشرة بين القوتين العثمانية والإسبانية

مثلت الإمبراطورية الإسبانية بقيادة "شارل الخامس" (شارلكان) النقيض الموضوعي للدولة العثمانية؛ فالأولى ادعت زعامة العالم المسيحي والثانية حملت لواء الخلافة الإسلامية.

المطلب الأول: المشروع الإسباني في شمال إفريقيا والغطاء البابوي

شكل سقوط غرناطة نقطة انطلاق إسبانيا نحو الضفة الأخرى للمتوسط، وتحت ضغط دعوات "الحرب الصليبية" التي أطلقها الراهب المتطرف "خمينيس" أسقف طليطلة،[7] وجدت إسبانيا في البابوية غطاءً شرعياً للتوسع، حيث أصدر البابا إسكندر السادس وليس الرابع كما ورد في بعض المصادر الشعبية) صكوكاً تمنح إسبانيا والبرتغال حقوقاً سيادية على الأراضي المغاربية،[8] وهو ما تجسد ميدانياً في "معاهدة توردي سيلاس" (1494م) التي قسمت العالم الخارجي بين الدولتين، نتيجة لذلك سيطرت إسبانيا على سلسلة من الثغور المغاربية (السواحل الجزائرية والتونسية) وصولاً إلى بجاية شرقاً، ولم يكن هذا الاحتلال عادياً، بل كان استراتيجية لتهويد المنطقة وقطع خطوط الاتصال بين الأندلسيين الفارين والمغرب الإسلامي[9].

المطلب الثان: التحول الجيوسياسي لصالح العثمانيين

أدرك العثمانيون أن السماح لإسبانيا بالتمركز في شمال إفريقيا يعني تهديداً مباشراً لشرق المتوسط ولبقية الأراضي الإسلامية. تدخلت الدولة العثمانية عبر دعم قادة الجهاد البحري، أبرزهم الأخوان عروج وخير الدين بربروس، اللذان أسسا إمارة بحرية في الجزائر.[10]

تجلى الصدام المباشر في عدة محطات:

1- حصار فينا (939هـ/1532م) :حاول شارل الخامس تخفيف الضغط على سواحل إفريقيا بشن هجوم استباقي على الجبهة الأوروبية، لكنه فشل في فك الحصار[11]

2- حملة تونس (942هـ/1535م) :استغل شارل الخامس خلافات داخلية في تونس لاحتلالها، لكن هذا الانتصار كان مؤقتاً؛ إذ عاد خير الدين بربروس بقوة عثمانية ضخمة واستعادها في معركة ساحقة سنة 945هـ/1538م[12] .

3- حملة الجزائر الفاشلة (948هـ/1541م) :قاد شارل الخامس بنفسه أسطولاً ضخماً لاحتلال الجزائر، لكن العواصف القاسية، والمقاومة الباسلة بقيادة حسن آغا، والقيادة العسكرية اللامركزية للإنكشارية، أدت إلى كارثة إسبانية هرب على إثرها الإمبراطور مهزوماً، ليكون هذا آخر طموحه التوسعي في غرب المتوسط[13].

المبحث الثالث: البراغماتية الأوروبية وتشظي التحالفات الصليبية

كشفت المواجهة العثمانية الإسبانية عن حقيقة جيوسياسية مهمة: إن الصراع لم يكن دينياً صرفاً، بل كانت المصالح الاقتصادية والسياسية التي تغلبت على التعصب المذهبي.

المطلب الأول: المدن الإيطالية: الانحسار التجاري والدبلوماسية المرنة

شكلت المدن الإيطالية (فلورنسا، جنوه، البندقية) خط الدفاع الأول الأوروبي، فكانت أول من لقي صدمة التمدد العثماني، حيث فقدت هذه المدن هيبتها التجارية لعدة أسباب جوهرية:

1- اكتشاف طريق رأس الرجاء الصالح الذي حَيّد(أبعد) التجارة المتوسطية.

2- وصعود القوى الوطنية (فرنسا، إنجلترا) التي استحوذت على تجارة العالم الجديد؛

إضافة إلى السياسة العثمانية في تقييد تجارتهم لصالح حلفائهم.[14]

3- إزاء هذا الضعف اتبعت هذه المدن وخاصة البندقية التي كانت تدفع جزية سنوية تقدر بـ 125 ألف دوقة ذهبية دبلوماسية مرنة، تتحالف تارة مع البابا وتارة مع العثمانيين، لتجنب الانقراض التام والحفاظ على بقايا مكاسبها حتى أواخر القرن السابع عشر الميلادي[15].

المطلب الثاني التحالف العثماني – الفرنسي.

يمثل التحالف بين السلطان سليمان القانوني والملك فرانسوا الأول ظاهرة فريدة في تاريخ العلاقات الدولية الحديثة، فقد وجد الملك الفرنسي نفسه محاطاً بإمبراطورية شارل الخامس من جميع الجهات، فلم يجد بداً من الاستعانة بالعدو التقليدي للمسيحية (العثمانيون) لتحقيق "توازن القوى".[16] أثارت هذه الخطوة استنكاراً أوروبياً هائلاً، لا سيما أن أوروبا كانت تعيش مرحلة التمزق الديني (الإصلاح البروتستانتي)، ورفض الكنيسة الكاثوليكية لتقارب مسيحي مع

إسلامي.[17] توج هذا التقارب بمعاهدة 1535م التي قدها المبعوث الذكي "جون دي لا فوري"، ومنحت فرنسا امتيازات تجارية وقانونية استثنائية في الأراضي العثمانية.[18] تجسد هذا التحالف عسكرياً بوضوح في "معركة نابولي" (1537م)، والأكثر إثارة للجدل عندما رست الأساطيل العثمانية في ميناء "طولون" الفرنسي عام 1543م، حيث تحول الميناء لمدينة إسلامية مؤقته، بُنيت فيها مساجد وأُقيمت فيها الشعائر، في مشهد صادم لأوروبا الكاثوليكية،[19] ورغم تذبذب الملوك الفرنسيين (خاصة شارل التاسع وهنري الثالث) تحت ضغط الكنيسة التي اعتبرت هذا التحالف "كفراً وإلحاداً"،[20] إلا أن السلطان سليمان ظل متمسكاً بوعوده، منطلقاً من ثوابت العقيدة الإسلامية في الوفاء بالعهد، ومن قراءته الواقعية بأن أي تقارب إسباني-فرنسي (كما حدث في معاهدة كاتو كمبرسيس 1559م) يشكل خطراً على الأمن العثماني، وهو ما عبر عنه بقوله لملك فرنسا: «إذا كان صعباً على الأصدقاء أن يصبحوا أعداء، فمن الصعب أيضاً على الأعداء أن يصبحوا أصدقاء»[21].

المطلب الثالث: الإمتيازات الإنجليزية في الإمبراطورية العثمانية.

بدأ التغلغل الإنجليزي متأخراً وخلف ظهر الفرنسيين، مستغلين الامتيازات الفرنسية لتسريب بضائعهم للأسواق العثمانية.[22] لكن مع صعود الملكة "إليزابيث الأولى" واشتداد العداء مع إسبانيا (بعد ضم فليب الثاني للبرتغال)، تحول التقارب الإنجليزي العثماني إلى شراكة استراتيجية، في عهد السلطان "مراد الثالث"، تمكن الإنجليز من الحصول على امتيازات مستقلة بحمل العلم البريطاني، وتخفيض الرسوم الجمركية إلى 3% مقابل 5% للفرنسيين، وتأسيس "الشركة الشرقية".[23] مثّل هذا النفاذ الاقتصادي بداية لمرحلة

خطيرة، حيث تحولت الامتيازات العثمانية التي كانت أداة دبلوماسية لتمزيق أوروبا، إلى ثغرة اقتصادية ساهم من خلال الرأسمال الأوروبي في إضعاف الاقتصاد العثماني لاحقاً.

المبحث الرابع: البعد الإنساني والأيديولوجي للقضية الأندلسية.

لا يمكن فهم التدخل العثماني في المغرب العربي بمعزل عن البعد العقدي المتمثل في إنقاذ مسلمي الأندلس من محاكم التفتيش والإبادة التي مارسها ملكا قشتالة وأراغون.

المطلب الأول: غياب المغرب الإسلامي وتحول بوصلة الاستغاثة

كان المغرب الأقصى والمغرب الأوسط (تلمسان) هما السند الطبيعي للأندلس، لكن الصراعات الداخلية المرينية والسعدية وشدة الضغط (الحروب الأهلية) [24] اتجهت إغاثات ملوك بني نصر (النصريين) نحو المشرق، فقد استنجد السلطان "أبو الحجاج يوسف الأول" بالسلطان المملوكي "صلاح عماد الدين إسماعيل" سنة 732هـ،[25] وتكررت النداءات حتى عهد السلطان "محمد الأحنف" مع السلطان "جقمق" سنة 855هـ[26].

المطلب الثاني: الموقف العثماني وتحويل الجزائر إلى قاعدة إنقاذ

رغم أن الدولة العثمانية كانت لا تزال في مرحلة التأسيس والصراع مع الصفويين والمماليك خلال القرن التاسع الهجري، إلا أنها شعرت بالمسؤولية، وفي عهد السلطان "بايزيد الثاني"، وبالرغم من مؤامرات أخيه "جم" المدعوم من أوروبا، قرر السلطان التدخل، فأرسل أسطولاً لتهديد جزيرة صقيلية لتشتيت القوات الإسبانية، وتضافر مع السلطان المملوكي "قايتباي" لإرسال قوات برية بحرية سرية.[27] كما

بعث رسائل شديدة اللهجة لملكي إسبانيا يطالبهما بالكف عن تعذيب المسلمين، وردّ المساجد التي حولت إلى كنائس، لكن دون جدوى.[28] مع مطلع القرن العاشر الهجري، وبعد استقرار العثمانيين في الجزائر، تحولت القضية من مجرد استغاثات إلى جهاد منهجي.، أثنى أهل الأندلس في رسائلهم للسلطان سليمان القانوني (1520م) على جهود خير الدين بربروس،[29] وتحولت السواحل الجزائرية إلى ملاذ آمن لاستقبال اللاجئين الأندلسيين، فيما واصل الأسطول العثماني بقيادة ولاة الجزائر ضرب السواحل الإسبانية، كما حدث في الحملة التي أمر بها السلطان "مراد الثالث" عبر فرمان رسمي سنة 992هـ[30].

خاتمة:

من خلال التتبع التحليلي لمسار الصراع العثماني الأوروبي في الحوض الغربي للبحر المتوسط، يمكن بلورة الاستنتاجات التالية:

1- نجاح النموذج المؤسسي العثماني :أثبتت الدولة العثمانية أنها أول دولة إسلامية بعد العباسيين تملك منظومة سياسية وعسكرية (الإنكشارية والتقنين القوانين) قادرة على خوض حروب امبراطورية طويلة الأمد متعددة، ونجحت في تحقيق توازن مرعب مع أقوى دول في أوروبا (الهابسبورغ).

2- إحباط المشروع الاستعماري الإيبيري: نجح التدخل العثماني في تحويل شمال إفريقيا من مستعمرة إسبانية محتلة إلى "عمق استراتيجي" إسلامي، أوقف زحف إسبانيا عند سواحل البحر، وأنقذ الهوية الإسلامية للمغرب العربي من الاندثار.

3- أسبقية الواقعية السياسية على الأيديولوجيا: أثبت التحالف العثماني-الفرنسي والإنجليزي أن المصالح الاقتصادية والجيوسياسية قادرة على تجاوز حواجز العقيدة والدين في العلاقات الدولية، وأن العثمانيين كانوا لاعبين بارعين في اللعبة الدبلوماسية الأوروبية، يستخدمون "امتيازات" كأداة لشق الصف المسيحي.

4- الالتزام بمبدأ "حماية الأمة :"تجلى هذا المبدأ بوضوح في القضية الأندلسية؛ فرغم بعد المسافة وحدة الصراع مع الصفويين، لم تتأخر الدولة العثمانية في تحمل تبعات مسؤوليتها كخليفة للمسلمين، مستخدمة نفوذها العسكري والدبلوماسي لإنقاذ ما يمكن إنقاذه من مسلمي غرناطة.

5- تأجيل الاستعمار الأوروبي الحديث :يمكن القول إن الصمود العثماني في المتوسط خلال القرنين 16 و17 شكل "درعاً واقياً" للعالم الإسلامي والمشرق العربي، وأجبر أوروبا على التوجه نحو المحيط الأطلسي والشرق الأقصى، مما أخر غزوها الاستعماري الحديث لآسيا وإفريقيا إلى أواخر القرن الثامن عشر والقرن التاسع عشر.

الهــوامش:

[1]جلال يحي، تاريخ العلاقات الدولية في العصور الوسطى المطبعة العصرية، القاهرة، دار المعارف، 1982 ، ص.ص: 12-15.

[2] غربي الغابي، دراسات في تاريخ الدولة العثمانية والمشرق العربي، ديوان المطبوعات الجامعية، ط2، الجزائر، 2011، ص: 43.

[3] حكمت قفلجملي، التاريخ العثماني رؤية مادية، تعريب فاضل لقمان، دار الجيل للطباعة، دمشق، 1979، ص: 76.

[4] روبير منترا، تاريخ الدولة العثمانية، ترجمة بشير السباعي، دار الفكر للدراسات والتوزيع، القاهرة، ط1، 1993، ص: 203.

[5] غربي الغابي، المرجع السابق، ص.ص: 43-44.

[6] خليل إينالجك، تاريخ الدولة العثمانية من النشوء إلى الانحدار، ترجمة محمد الأرناؤوط ، دار المدار الإسلامي، ط1، بيروت، 2020،ص : 58.

[7] الكاردينال أرخمينس (أكزمينيس)، اسمه (François Timenesde)، ولد في قشتالة سنة 1436م، عُين أمينا لسر ملكة إسبان إيزابيلا سنة 1492م، ثم كاهنا لطليطة سنة 1495م، ثم رئيسا لمحاكم التحقيق(1506-1516م)، ثم القائد روحي للحملة الإسبانية على مدينة وهران، اشتهر بالقسوة والإبادة والتنصير، توفي سنة1517، ينظر بسام العسلي، خير الدين بربروس، ط2، دار النفائس، بيروت، 1986، ص: 45، أيضا: أسماء إبلالي، التحرشات الإسبانية على سواحل الجزائر خلال القرن10هـ/16م، مجلة روافد للبحوث والدراسات،ع2، جامعة غرداية، الجزائر، سنة 2017م، ص: 37

[8] عبد الرحمان عميرة، الإسلام والمسلمون بين أحقاد التبشير وضلال الاستشراق دار الجيل، بيروت، د.ت، ص :111 ينظر أيضا : أحمد توفيق المدني، حرب الثلاثمائة سنة بين الجزائر وإسبانيا (1492-1792م) الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، د.ت، ص.ص: 80-81.

[9] إدريس الناصر رائسي، العلاقات العثمانية الأوربية في القرن السادس عشر، دار الهادي للطباعة والنشر والتوزيع، ط1، بيروت، 2007، ص.ص: 65-66.

[10] خير الدين بربروس، مذكرات خير الدين بربروس، ترجمة محمد دراج، شركة الأصالة للنشر والتوزيع، ط1، الجزائر،2010، ص: 72.

[11] إدريس الناصر رائسي، *المرجع السابق:* 62

[12] المرجع نفس ، ص.ص: 73-74.

[13] العزيز الشناوي، الدولة العثمانية دولة إسلامية مفترى عليه، مكتبة الأنجلو مصرية، ج2، القاهرة، 2004، ص.ص: 190-193.

[14] إدريس الناصر رائسي، نفس المرجع السابق، ص.ص: 123-124.

[15]**إدريس** الناصر رائسي نفس المرجع، ص : 125.

[16] جلال يحي، نفس المرجع السابق، ص:13

[17] محمد فريد المحامي، تاريخ الدولة العليا العثمانية،ط8، دار النفاش، بيروت، 1988، ص : 20.

[18] غربي الغابي، المرجع السابق، ص.ص:153-152

[19] إميل خوري، وعادل إسماعيل، السياسة الدولية في الشرق العربي، من القرن السادس عشر الى مؤتمر فينا 1815 ،دار النشر للسياسة والتاريخ، بيروت ، 1990ص : 7

[20] محمد فريد المحامي، نفس المرجع السابق، ص : 20

[21] إميل خوري و عادل إسماعيل، نفس المرجع السابق، ص : 8

[22] إدريس الناصر رائسي، نفس المرجع السابق، ص :159

[23] المرجع نفسه، ص : 159-160.

[24] عبد الرحمن علي الحجي، التاريخ الأندلسي من الفتح الإسلامي حتى سقوط غرناطة (92-897هـ)، دار القلم، ط2، بيروت، 1981، ص:560.

[25] ابن الخطيب، كناسة الدكان بعد انتقال السكان، تحقيق محمد كمال شبانة دار الكتاب العربي للطباعة والنشر، بيروت، (د.ت)، ص.ص: 22-28.

[26] محمد بن أحمد بن إياس الحنفي، بدائع الزهور في وقائع الدهور، تحقيق محمد مصطفى، دار إحياء الكتب العربية، ج1، ط1، 1975، القاهرة،ص: 498-499.

[27] عامر عجاج حميد الجنابي، ويوسف كاظم جغيل الشمري، "العلاقات السياسية بين غرناطة والدولة العثمانية"، مجلة كلية التربية الأساسية، العد 13، (جامعة بابل، سبتمبر 2013)، ص:493.

[28] المرجع نفسه، ص:493.

[29] حنيفي هلالي، "القضية الموريسكية في القضاء العثماني في ضوء الفرمانات العثمانية 1492م-1614م"، في السجل العلمي لأعمال الملتقى الدولي الثاني حول العلاقات الجزائرية التركية، ج1، بسكرة، 2014، ص.ص:13-14.

[30] سهيل صبان، المعجم الموسوعي للمصطلحات العثمانية التاريخية، مراجعة عبد الرزاق محمد حسن بركات، مكتبة الملك فهد الوطنية، الرياض، 2000، ص: 164.

قائمة المصادروالمراجع

1-ابن الخطيب، كناسة الدكان بعد انتقال السكان، تحقيق محمد كمال شبانة دار الكتاب العربي للطباعة والنشر، بيروت، (د.ت).

2- المدني أحمد توفيق، حرب الثلاثمائة سنة بين الجزائر وإسبانيا (1492-1792م) الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، د.ت.

3- رائسي إدريس الناصر، العلاقات العثمانية الأوربية في القرن السادس عشر، دار الهادي للطباعة والنشر والتوزيع، ط1، بيروت، 2007.

4- إبلالي أسماء، التحرشات الإسبانية على سواحل الجزائر خلال القرن10ه/16م، مجلة روافد للبحوث والدراسات، ع2، جامعة غرداية، الجزائر، سنة 2017م.

5- خوري إميل، إسماعيل وعادل، السياسة الدولية في الشرق العربي، من القرن السادس عشر الى مؤتمر فينا 1815، دار النشر للسياسة والتاريخ، بيروت، 1990.

6- يحي جلال، تاريخ العلاقات الدولية في العصور الوسطى المطبعة العصرية، القاهرة، دار المعارف، 1982.

7- قفلجملي حكمت، التاريخ العثماني رؤية مادية، تعريب فاضل لقمان، دار الجيل للطباعة، دمشق، 1979.

8- هلالي حنيفي، "القضية الموريسكية في القضاء العثماني في ضوء الفرمانات العثمانية 1492م-1614م"، في السجل العلمي لأعمال الملتقى الدولي الثاني حول العلاقات الجزائرية التركية، ج1، بسكرة، 2014.

9- إينالجك خليل، تاريخ الدولة العثمانية من النشوء إلى الانحدار، ترجمة محمد الأرناؤوط، دار المدار الإسلامي، ط1، بيروت، 2020.

10- بربروس خير الدين، مذكرات خير الدين بربروس، ترجمة محمد دراج، شركة الأصالة للنشر والتوزيع، ط1، الجزائر،2010

11- منترا روبير، تاريخ الدولة العثمانية، ترجمة بشير السباعي، دار الفكر للدراسات والتوزيع، القاهرة، ط1، 1993.

12- صبان سهيل، المعجم الموسوعي للمصطلحات العثمانية التاريخية، مراجعة عبد الرزاق محمد حسن بركات، مكتبة الملك فهد الوطنية، الرياض، 2000.

13- الجنابي عامر عجاج حميد، الشمري ويوسف كاظم جغيل، "العلاقات السياسية بين غرناطة والدولة العثمانية"، مجلة كلية التربية الأساسية، العد 13، (جامعة بابل، سبتمبر 2013).

14- عميرة عبد الرحمان، الإسلام والمسلمون بين أحقاد التبشير وضلال الاستشراق دار الجيل، بيروت، د.ت.

15- الحجي عبد الرحمن علي، التاريخ الأندلسي من الفتح الإسلامي حتى سقوط غرناطة (92-897هـ)، دار القلم، ط2، بيروت، 1981.

16- الشناوي العزيز، الدولة العثمانية دولة إسلامية مفترى عليه، مكتبة الأنجلو مصرية، ج2، القاهرة، 2004

17- الغابي غربي، دراسات في تاريخ الدولة العثمانية والمشرق العربي، ديوان المطبوعات الجامعية، ط2، الجزائر.

18- الحنفي محمد بن أحمد بن إياس، بدائع الزهور في وقائع الدهور، تحقيق محمد مصطفى، دار إحياء الكتب العربية، ج1، ط1، القاهرة، 1975.

19- المحامي محمد فريد، تاريخ الدولة العليا العثمانية، ط8، دار النقاش، بيروت، 1988.

20- العسلي بسام، خير الدين بربروس، ط2، دار النفائس، بيروت، 1986.